

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 17

محمد بن صالح العثيمين

وقول من يشاء هذه لا شك انها عائدة الى مشيئة الله. الرزق لا يكون الا بمشيئة الله ولكن اتحسبون ان المشيئة مطلقة مجردة لا بل هي مربوطة بالحكمة يعطي من يشاء لحكمة ويمنع من يشاء - 00:00:00

الحكمة والدليل على ان كل ما اثبت الله فيه المشيئة فهو مقررون بحكمة قوله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليهما حكيمًا فلا يشاء الا ما اقتطع الحكمة - 00:00:22

مشيئته طيب وقوله ان الله يرزق من يشاء قلنا انه لابد ان يكون مقررونا بالحكمة نعم نذكرها في الفوائد ان شاء الله بغير حساب اي بغير مكافأة يطعم ولا يطعن - 00:00:43

يرزق ولا يرثى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق بخلاف غيره فانه قد يعطي ليعطي اليه كذلك اما الله عز وجل فانه يعطي لا يعطي - 00:01:09

فليرزق بغير حساب اي بلا مكافأة لا يطلب من احد مكافأة واما الحساب على ما اعطاه الله من الرزق مما اكتسبه واين انفقه وما اشبه ذلك فان هذا سوف يكون - 00:01:34

قال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فصار الحساب المراد به هنا ايش المكافأة يعني لا يحاسب خلقاً يكافئه ولكن يحاسبهم لينظر او ليعلم عز وجل ماذا انفقوا فيما اعطاهم - 00:01:58

في هذه الآيات فوائد واظن من قوله اذ قالت امرأة فرعون لها فقلت امرأة عمران قل لا طيب من فوائد هذه الآيات اولا تعظيم هذه القصة لأن الله امر رسوله - 00:02:25

ان يبيتها للناس اذ ان التقدير اذكر اذ قال امرأة عمران من فوائدها ايضاً جواز النذر الامر المجهول لقولها ربِّي اني نذرت لك ما في بطني محرم طيب فهل يعني يبني على ذلك - 00:02:48

ان يقول القائل لله علي نذر ان اتصدق بما في بطنه هذه الشاة او هذه البعيدة وينفذ النذر ومن فوائده من فوائد الآية جواز تصدق المرأة بدون اذن زوجها وجهه - 00:03:18

انها نظرت التحرر او تحليلها على الولد بدون اذن الزوج فان قال قائل ما دليلكم على انه بدون اذن زوجه؟ افلا يمكن ان لا تكون استاذنت افلا يمكن ان تكون استاذنت - 00:03:42

الجواب بلى لكنه لم يذكر فان قال قائل عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم فرق بين ان اسكت عن الشيء وبين ان ان في الشيء ذكر لعدمه لكن السكوت عنه - 00:04:03

ليس ذكرًا للادب ليس ذكرًا للعدل كنا نقول هذا ليس في كل مكان بل نقول هذا فيما اذا كان هناك نصوص عامة ثم ادعى احد اخراجها او او تقييدها او ما اشبه ذلك - 00:04:27

هذا هو الذي نقول له نعم عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم واما اذا جاءت قصة مرسلة ولم يذكر فيها قيود فالاصل ايش الاصل عدم القيد وقد جاءت الشريعة الاسلامية مؤيدة لهذا اي ان المرأة تتصرف في مالها حرمة - 00:04:46

تظهر في مالها حرمة دليلاً ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خطب النساء يوم العيد وقال يا عشر النساء تصدقن يا عشر النساء تصدقن فجعلني يوقين من الخواتم والخروص - 00:05:11

في ثوب بلال فهل قال فهل صلى الله عليه وسلم استاذن ازواجاً كمن ها وهل قلنا سنستاذن لا خذ اياها من القرآن واتوا النساء

صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا - 00:05:35

فكله هنيئا مريئا. طب لمن النساء كلوه هنيئا مريئا. اذا المرأة حرة تتصرف وليس لزوجها ان يمنعها من اي تصرف شاء اللهم الا في مسألة واحدة قد يقال انه يمنعها من التصرف - 00:05:57

مثل ان يشتري لها حليا وثياب زينة تتجمل بهن له فهنا ربما نقول ان له ان يمنعه من التصرف في هذا الثياب وهذا الحل من بيع او هبة لأن ذلك - 00:06:17

يضر بمقصوده اليه كذلك فهو الان اذا باعت هذا البري وهذا الثياب الجميلة وخرجت الى زوجها ليس عليها شيء من وعليها ثياب رديئة قلق وسخة وهو بين امرين اما ان يعاشرها متكررا لها - 00:06:37

واما الا يرضى بهذه الحال ثم تقول يلا عطني فيشترينه واذا اشتري لها جائزتها امرأة ثانية تشكوا اليه الحال ؟ قالت تخلو ارث في اليوم تخرج عليه في اليوم الثاني ما عليها شي - 00:07:09

يتسلسل الامر في هذه الحال قد نقول ان للزوج ان يمنعها من التصرف فيما اعطاتها لأن ذلك مضر به اما ماليا واما متعة طيب من فوائد الآيات الكريمة ان الولد يختتم والده - 00:07:33

من ام او اب يوافقون على هذا ها كيف فان قال نظرته محرا يعني محرا من الخدمة بحيث لا استخدمه ولا استغل حياته طيب من فوائد الآية الكريمة ترجو الان طرد الاعجاب بالنفس - 00:07:56

وذلك بان الانسان اذا عمل عملا لا يدل به على الله يقول انا عملت انا عملت فليعمل ويشعر انه مفتقر الى الله عز وجل في قبول ذلك العمل لهذا قالت - 00:08:28

فتقبل مني وقال ابراهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم والانسان اذا علم انه مفتقر الى ربه عز وجل في العمل وفي قبول العمل - 00:08:48

نال عنه الاعجاب زال عنه الاعجاب واذا زال عنه الاعجاب صار حريا بان الله تعالى يقبل منه ويتييم طيب ومن فوائد الآية الكريمة اثبات قسمين من اسماء الله وهم السميع - 00:09:08

والعلم وقد سبق لنا الكلام على السميع وما يدل عليه من صفة وانه يكون بمعنى قبول بمعنى استجابة الدعاء وبمعنى ادراك المسموع طيب واما العليم ما سبقت ايضا لأن العليم هو - 00:09:27

ادراك الشيء على ما هو عليه ادراك الشيعة على ما هو عليه فمن لم يدرك فليس بعالم وما ادركه على خلاف ما هو عليه فليس في عالم والاول جاهل بسيط - 00:09:55

والثاني جاهل مركب وايهما احسن حالا البسيط البسيط احسن حالا من المركب لأن المركب يجهل ويجهل انه يجهل فيبقى بأنه عالم وهو جاهل لكن البسيط يكون ما اعرف ونظر لهذا المثل - 00:10:14

سؤال اخر فقال اخبرني متى كانت غزوة بدر فقال على الخبر سقطت ولا ينبع مثل خبير غزوة بدر كانت في السنة السادسة من الهجرة في شهر ذي القعدة وش تقول بهذا - 00:10:45

هذا جاي مركب طيب هو يقول على الخبر سقطت ولا ابنيكم مثل الخبر يقول هذا ايضا من جهله ها على كل حال هذا جاه مركب هذا جاهل مركب والثاني سألناه - 00:11:08

فقال لا ادري هذا جاهل بسيطة الاول اذا قلنا له ان في السنة الثانية في رمضان قبل والثام الثاني الثاني اذا قلنا له ان في السنة الثانية في رمضان قبل - 00:11:24

لانه ما عنده ليس عنده ما يعارض به لكن هذاك الاول يعارض ابدا انا متأكد وانا قبيل بالموضع طيب ويذكر ان رجلا يقال له تومه ويلقب نفسه بالحكيم يلقب نفسه بالحكيم - 00:11:42

قال فيه الشاعر على لسان حماره اللي هو حمار يركبه قال حمار الحكيم توما لو انصب لو انصب الدهر كنت اركب لانني جاهل بسيط وصاحب جاه نعم الحمار يقول لو انصب الدهر على كل حال الحمار ما - 00:12:06

ما هو طيب الكلام من هذا يقول لو انصف الدهر كنت انا اللي اركب لانني جاهل بسيط وصاحب جاهل مركب ومن جهل توما ما اشار اليه الشاعر بقوله ومن رام العلوم بغير شيخ - 00:12:30

يضل عن الصراط المستقيم وتلتبس العلوم وتلتبس العلوم عليه حتى يكون اضل من ثوم الحكيم تصدق بالبنات على رجال يريد بذلك جنات النعيم نعم هذا علم ولا جهل يعني البنات ما يتصدق بهن - 00:12:49

لا تزوج مفروط معلومة ومهراً واحد لكم ما وراء ذلكم وش بعدها ان ان تبتغوا باموالكم لابد من المهر طيب على كل حال العلم ذكرنا انه ادراك الشيء على ما هو عليه - 00:13:16

علم الله عز وجل واسع شامل كامل لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان قال الله تعالى على لسان موسى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى لا يظل يعني لا يجهل - 00:13:34

ولا ينسى ما علي بل هو عز وجل عالم بما يكون لو كان كيف يكون عالم بما كان لا ينساه وشامل لكل شيء واقرأ ان شئت قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب - 00:13:57

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمون اي ورقة تسقط ولها جاعت من المؤكدة ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - 00:14:16

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين Heidi العمومة العظيمة والساعة والشمول يدل على كمال الله عز وجل طيب ما ثمرة ايماناً بعلم الله وسمعه ثمرة ايماناً بذلك عظيمة - 00:14:38

اذا امنا به حق الايمان اما الاول فاننا اذا امنا بأنه هو السميع بالمعنيين الاستجابة والادراك حذرنا ان نسمعه ما لا يرضاه لم يسمع فنحذر ان نسمعه ما لا يرضاه - 00:14:57

واما علمنا انه سميع بمعنى مستجيب الحجنا عليه في الدعاء ومن كرمه جل وعلا انه يحب الملحين في الدعاء فليأمر ادعوني استجب لكم وينزل اخر الليل يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له - 00:15:23
اللهم وفقنا فالحاصل ان هذا من ثمرات الايمان بالسميع العليم اذا امنت به حق الايمان خفت من ان يسمع لك قول او يرى لك او يعلم منك ما ليس بقول ولا فعل ك الحديث النفس - 00:15:45
تخشى من هذا كله لأن الله يعلم وقد خلقنا الانسان - 00:16:12